

مأزمية الهوية الافتراضية لدى المراهق ذو الاسم المستعار فايسبوكيا: بين حتمية الحسم وتجاوزات الالتزام.

د.قريري رشدي

المدرسة العليا للأساتذة محمد البشير الابراهيمي .القبة

البريد الالكتروني: ROCHDIGRAIRI07@GMAIL.COM

د.حمادي محمد الشريف

جامعة محمد خيضر بسكرة

البريد الالكتروني: hamadi.2013@yahoo.com

تاريخ النشر: 2025/06/07	تاريخ القبول: 2025/06/04	تاريخ الإرسال: 2024/11/18
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على رتب الهوية بالنسبة للمراهق الذي يتبنى الاسم المستعار بالفضاء الإلكتروني الافتراضي، و محاولة معرفة مستويات الاستثمار بالاسم المستعار كمحدد من محددات الهوية الافتراضية لدى المراهق ببيئتنا المحلية، بالإضافة الى امكانيات التأثير السلبي في حسم الهوية الحقيقية لديه، و كذا بحث أهم مواضيع التوظيف لمذلولات و الاصل الدلالي لاستعارية الاسم ضمن المساحة الافتراضية (الفايسبوك) كما يراها المراهق، وهذا انطلاقا من قصوراته وجملة الاختلالات النفسو اجتماعية في تناول المراهق لقضايا الاتصال والتفاعل.

و قد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، و اشتملت على عينة قوامها (93) فرد من فئة المراهقين الذين يستخدمون اسم مستعارا على الفايسبوك، تتراوح أعمارهم ما بين (19 و 28) سنة تم اختيارها بطريقة قصدية. و استخدمت المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية لمرحلي المراهقة و الرشد الصورة "ج" لبينيون و آدمز 1986، ترجمة و تقنين على البيئة العربية محمد السيد عبد الرحمن سنة 1998.

و أسفرت نتائج الدراسة الآتي:

- تتوزع رتب الهوية لدى المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفايسبوك ضمن عينة الدراسة نحو التشتت و الانغلاق.
 - وجود فروق دالة إحصائية في رتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (السن، الحالة الاجتماعية، العمل، مدة استخدام الفايسبوك يوميا، مدة استخدام الفايسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن، مدة تغيير الاسم المستعار على الفايسبوك).
 - وجود فروق غير دالة إحصائية في رتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير مدة استخدام الفايسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن.
- الكلمات المفتاحية:** أزمة الهوية، الاسم المستعار، الهوية الافتراضية، الفايسبوك، المراهق.

Abstract :

The purpose of this study is to identify the ID arranged for the teenager who adopts the alias of the virtual space, and trying to figure out the levels of investment as alias of virtual identity selectors have teenager local environment, in addition to the potential negative impact on Resolve the true identity, and discuss the most important topics for parent but an allegorical meanings and semantic name within the virtual space (Facebook) as seen by a teenager, this from his alnfeso social imbalances and addressing teen issues of communication and interaction.

And had followed the descriptive study of relational, and included a sample of) 93 (individual adolescents religion using false name on Facebook, aged (19, 28) years of deliberate manner chosen and used the scale of ideological identity and social level To adolescence and adulthood image "c" lbinion & Adams 1986, translation and legalization on Arabic environment Mohamed Abdul Rahman year 1998.

And the results of the study: adolescent identity with grade spans nickname on Facebook within the study sample tend towards dispersion and closing. Statistical function differences at the ideological and social identity in the study sample due to variables (age, marital status, employment, duration of use Facebook daily, while using Facebook since the beginning to now, a change nickname on Facebook). Non-statistical function differences in the ranks of ideological and social identity in the study sample due to a variable using Facebook since the beginning to now.

Keywords: Identity Crisis, nicknamed, Virtual Identity, Facebook, adolescent.

١. الجانب التمهيدي للدراسة:

1. تقديم إشكالية الدراسة:

إن السبيل الرامي الى حسم الاختيارية بين عدة مقتضيات ذات الصلة بالهوية ظل لوقت، ليس ببعيد، مطلباً كاشفاً عن مدى إلحاحية التوجهات المسارية المتجاذبة، وحتى المتناقضة التي تمثل الرهان الحقيقي للنزعة الاختبارية الأهم التي تصادف سيرورات نمو وارتقاء المراهق وصولاً الى اكتسابه اطار قيمي وهوياتي يتناسب مع محصلة ما هو مطروح اجتماعياً ومستند بالتوازي مع ما يمتلك من استعدادات سيكون داخلية الصفة.

وبالتتابع على ما سلف، تبرز اشكالية فصل المراهق ببيئتنا لخوض اعدادات والتنويع بها لرسم ولو بصفة آنية مرجعية ذاتية عند مواجهة توقعات المحيط وآماله، فكل صعوبة تبتغي عكس المسار الذي تحدثنا عنه تسرع من اختلالات وعجز معتبر في آليات الاخراج والتجهيز للتوحد مع دور سيكوسوسيولوجي يضمن سلاسة الانتقال الى مرحلة الثبات والتنويع البنائي والوظيفي ألا وهي مرحلة الرشد، بل بالأحرى عالم الراشدين.

مع هذا فالملاحظ هو اتخاذ ثلثة من المراهقين محطات ولوجيه غير اعتيادية، سرعانا ما تكتسب قدراً من التنظيم والثبات بصدد الافصاح السلوكي المتمثل في انتهاز سرية، وخاصية التورية المفتعلة بالنطاق الالكتروني من خلال الهوية المستعارة، للالتفاف سيكوباتولوجيا حول تجسيدات تساؤلات أزمة الهوية التي لا بد من امتحانها، وكذا السعي للالتزام بحلها عوض الاكتفاء بالحلول السريعة والمكلفة بالطاقة النفسية، كل هذا يثبت التفاعلية الافتراضية لحد اعتبارها، بل واستقرارها كأسلوب حياة يمنح للمراهق الملاذ الزائف عوض التحقيق الفعلي لمتطلبات هوية متفردة ومتماشية وسقف تطلعات الآخرين به. أو على النقيض من ذلك، تشتت وضياح التماهيات (التخيلات) النفسية الداخلية المحصلة مع تلازمها بإحالات مجتمعية.

هذا كله، اذا أضفنا ميكانيزمات المنظومة الرمزية لدى المراهق وعلاقاتها بجاذبية النمط الاستهلاكي لشخصيته ليبرز الاستثمار بالاسم المستعار ضمن الفضاء الافتراضي كأحد الوسائل النشطة في تفعيل تحولات الهوية، ومنه سنحاول عبر دراستنا سبر وتقصي مستويات تبادل التأثير بين الهوية الافتراضية والواقعية المعاشة لمراهقينا متمثلة بتوظيف استعارية الاسم، مع بحث أهم المواضيع المثارة بالفضاء الهوياتي الافتراضي، ودواعي ترسيخ وتدعيم الاسم المستعار، وبالمقابل دوافع ومحددات تغييره أو حتى انهاء التعامل به.

ولذا، و انطلاقاً من كل ما سبق ذكره تأتي الدراسة الحالية محاولة الاجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف تتوزع رتب الهوية لدى المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفايسبوك ضمن عينة الدراسة؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في رتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (السن، الحالة الاجتماعية، العمل، مدة استخدام الفايسبوك يوميا، مدة استخدام الفايسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن، مدة تغيير الاسم المستعار على الفايسبوك)؟

2. أهمية الدراسة:

- من شأن بيان تأثيرات الهوية الافتراضية والمسجدة بتبني الاسم المستعار اماطة اللثام عن حالات من عدم التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق ببيئتنا المحلية، ما يسرع في اتخاذه لادوار غير واقعية تحت طائلة عدم الكشف عن الهوية الحقيقية.
- إعطاء لمحة على جاذبية الاسم المستعار وامكانية الانحراف بمقاصده نحو الحياد بأليات حل أزمة الهوية والتعامل معها وفق أطر حددها الاجتماع السوي من دون التقيد الصارم.
- مواكبة متطلبات التنشئة الاساسية للمراهق عند تقاطعها بأساليب تواصلية مستجدة عبر التعايش او حتى التماهي التام بالفضاءات الافتراضية والتي من شأنها تفويت الفرصة امام المراهق لإنجاز الهوية والالتزام توافقيا معها.
- كل ما سبق يدعم مساعي ومطالب المؤسسات الفاعلة في التخطيط والبرمجة خطط لاستقبال والتخفيف من حدة امتحان المراهق لازمة الهوية المعاشة افتراضيا وبلاستعانة بهوية مستعارة (التخفي عوض المواجهة).
- أخيرا، ابراز مدى مساهمة الوسائل التكنولوجية الحديثة في تأخير أو التورية عن التحقيق التكيفي للهوية لدى المراهق، فالمساحة التفاعلية الافتراضية وعن طريق استعانتها بالاسم المستعار تزيد من اختلاية الاحساس بالهوية أو الالزامية بإيجاد مخرج لها، وبدلا من ذلك تطرح التراوح بين هويتين المعاشة والمثالية، من جهة، وبين التغير والثبات النسبي، من الجهة الأخرى.

3. أهداف الدراسة:

- التعرف على مستويات الاستثمار بالاسم المستعار كمحدد من محددات الهوية الافتراضية لدى المراهق ببيئتنا المحلية، بالإضافة الى امكانيات التأثير السلبي في حسم الهوية الحقيقية لديه.
- تحديد رتب الهوية بالنسبة للمراهق الذي يتبنى الاسم المستعار بالفضاء الإلكتروني الافتراضي مع مقارنته بمتطلبات الالتزام الحقيقي لرتبة الهوية المتوقعة منه عموماً.
- بحث أهم مواضيع التوظيف لمدلولات و الاصل الدلالي لاستعارية الاسم ضمن المساحة الافتراضية (الفايسبوك) كما يراها المراهق، وهذا انطلاقاً من قصوراته وجملة الاختلالات النفس اجتماعية في تناول المراهق لقضايا الاتصال والتفاعل.
- التعرض لامكانيات الاخراج المتعدي للاسم المستعار بالحيز النفس اجتماعي المعاش واقعياً، وبالتالي نحاول الوقوف، ولو بصفة تقريبية، على مدى قدرات نجاح التكريس بمرحلة تبني هوية.
- المساهمة بدراسة جزئية مكانية ازمان التعامل بالاسم المستعار بالمجال الافتراضي، هذا بالاستناد على جملة الاشباكات التي يمكن له من تحقيقها ولو استيهامياً (متخيل).
- محاولة الاحاطة بسبل الاشتغال السيكلوجية عند تفعيل الحضور الرمزي للهوية الافتراضية (المستعارة) ودورها في تقوية خاصية الافلات وتجاوز الرصد الرقابي. (الاطار المعياري والضبطي الاحتوائيين).

4. فرضيات الدراسة:

- إجابة على التساؤلات التي انطلقت منها الدراسة، واعتماداً على ما تم الاطلاع عليه من خلال التراث النظري حول موضوعها، فقد تم صياغة فرضيات الدراسة على النحو الآتي:
- تتوزع رتب الهوية لدى المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفايسبوك ضمن عينة الدراسة تتجه نحو التشتت و الانغلاق.
 - توجد فروق دالة إحصائية في رتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (السن، الحالة الاجتماعية، العمل، مدة استخدام الفايسبوك يومياً، مدة استخدام الفايسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن، مدة تغيير الاسم المستعار على الفايسبوك).

II. الجانب النظري للدراسة

تمهيد:

يعتبر بناء الهوية وتحقيقها، الانجاز الأهم الذي يقوم به المراهق، حتى "اريكسون" يعتبر هذه الخطوة مسألة استراتيجية، وهي تركز فردية الشخص. هذه الفردية التي يصر عليها "مارتي" اذ يعتبرها قاعدة أساسية لتشخيصه، ومن الناحية المدنية الاجتماعية تتلخص فردية الشخص ببطاقة هويته (الاسم، والكنية ومحل الولادة وتاريخها والوضع المدني ... الخ) أما من الوجهة النفسية فإن الهوية توازي الجواب على السؤال التالي: من أنا؟ ومن سأكون؟ وما سيكون عليه دوري في الحياة وفي المجتمع؟⁽¹⁾

أولاً: مفاهيمية الهوية: بين الاشتراك والتجانس.

غالبا ما تشترك تعريفات الهوية في إبراز عنصر التميز والاختلاف حتى يمكننا القول: أن هوية ظاهرة ما هي ما يجعلها مختلفة عن غيرها، أي انها جملة خصائصها التي تنفرد بها، وتختلف وتتميز قياسا بغيرها".⁽²⁾

و في سياقات التطور التاريخي لدراسة الهوية و انتقال اهتمام الباحثين الى دراسة السياقات النفسية و الاجتماعية للهوية أفرز لنا ما يسمى بمصلح استراتيجيات الهوية و اضطراباتها بدل التركيز على تصور الذات و مكوناتها الشعورية، ما دفع بالثعالبي (Thaalibi, 2000) بالقول أن "تطور دراسات الهوية تم بشكل متوازي مع دراسة سياقات التغير الاجتماعي"⁽³⁾

⁽¹⁾ غسان يعقوب، ليلي دموعة يعقوب (1992)، مقال بناء الهوية عند المراهقين والشباب، مجلة الثقافة النفسية، 09 (03)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 45.

⁽²⁾ محمد صالح الهرماسي، مقارنة في اشكالية الهوية (المغرب العربي المعاصر) دار الفكر المعاصر، 2001، بيروت، لبنان. ص 20.

⁽³⁾ THAALBI (B.M); La construction de l'identité au Maghreb : L'expérience algérienne, Alger, ED Casbah, 2000, p 19.

و على العموم "الهوية" هو مصطلح يستخدم على نطاق واسع، ونتيجة لذلك، يمكن أن يعني أشياء كثيرة مختلفة باختلاف التخصصات، و قد يستخدم مصطلح الهوية أحياناً للإشارة إلى الشعور بالتكامل الذاتي، وكثيراً ما يرتبط هذا الوصف داخل النفس مع إريك إريكسون، الذي أدخل مصطلح "أزمة الهوية" كجزء من نموذج لمرحلة من مراحل النمو النفسي.⁽⁴⁾

و يعتبر بناء الهوية والثقة بالنفس واحدة من المشاكل الرئيسية في مرحلة المراهقة، وهي مسألة من المسائل المهمة التي عني بها كل من الفلسفة و علم النفس، وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، كما تشير هذه العملية إلى العديد من المفاهيم، الذي يتناول الهوية والذات.⁽¹⁾

يعرف مارشيا "marcia" (1980) الهوية بأنها: تنظيم داخلي ذاتي ديناميكي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الشخصي، كلما كانت هذه البنية متطورة بشكل أفضل بدا أن الأفراد واعون أكثر لتمييزهم وتشابههم مع الآخرين ولقوتهم وضعفهم في اتخاذ طريقهم في العالم"، أما ووترمان "waterman" (1984) فعرف الهوية بأنها امتلاك تعريف واضح للذات، يتألف من أهداف وقيم ومعتقدات يلتزم بها الفرد بشكل واضح متماسك، لأنه يرى هذه الأهداف والقيم والمعتقدات المختارة بأنها تستحق أن تكون اتجاهاً وهدفاً ومعنى لحياته⁽²⁾

(4) ZAVALLONI (M) ; *Identité social et eco-psychologie, vers une science empirique de la subjectivité*, In. TAP(P) ; *Identité et changements sociaux*, Toulouse, Privat, p 1.

(1) Nancy Rodriguez. *Identité, représentations de soi et socialisation horizontale chez les adolescentes âgées de 11 à 15 ans pratiquant l'expression de soi sur Internet*. Psychologie. Université Toulouse le Mirail – Toulouse II, 2014. Français, p 17.

(2) رعد عدنان عابدين (2016) الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وعلاقتها بتشكيل هوية الانا، جامعة دمشق، سوريا، ص 66-67.

و قد تناول الباحثون الهوية الذاتية، فذكر "جيل و آخرون" (1995) أن هذه الأخيرة هي "المشاعر و التصورات التي يتميز بها الفرد"⁽³⁾، كما عرفها "TAP" بقوله: "هي نظام من تصورات الذات" أو "نظام مشاعر إزاء الذات"⁽¹⁾

أما (Zavalloni, 1986) فقد أعطت في تعريفها للهوية الاجتماعية بعد البنية المعرفية المرتبط بالفكر التصوري، في قولها أنها "المحيط الداخلي الاجرائي"⁽⁴⁾

و على ذكر هذه الهويات، فإن موضوع دراستنا متعلق بالهوية الافتراضية، و حسب موسوعة الويب webopedai تعرف الهوية الافتراضية virtual identity بأنها الشخصية التي يتم انشاؤها من طرف المستخدم الانسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين.⁽¹⁾

وتعرف الباحثة بايوسف مسعودة الهوية الافتراضية بأنها مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها.⁽²⁾

(3) GIL (F) TAP (P) SINDZINGRE (N) ; Identit ^{لا تبالله عله}, In Encylop ^{لا تبالله عله} dia Universalis, 1995, p2.

(1) TAP (P) ; Appropriation du corps et acculturation, In L ^{لا تبالله عله}interculturel en ducation et en sciences humaines, Tome 2, Toulouse, Ed Universit ^{لا تبالله عله} de Toulouse le Mirail, 1985, p 17.

(4) ZAVALLONI (M) ; Iidentit ^{لا تبالله عله} social et eco-^{لا تبالله عله}gologie, vers une science empirique de la subjectivit ^{لا تبالله عله}, In. TAP(P) ; Identit ^{لا تبالله عله} et changements sociaux, Toulouse, Privat, p 197.

(1) Kay Deaux, Social Identity, Encyclopedia of Women and Gender, Volumes One and Two 2001 by Academic Press, City University of New York. P 1.

(2) بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية: الخصائص والابعاد، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، عدد خاص الملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ص 470.

و إذ يعتبر الحديث عن الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، فنجدها قد طرحت العديد من الاشكاليات على غرار اشكالية الهوية الفردية الحقيقية والتي استبدلت بهوية افتراضية، اذ بات امام الفرد استخدام اكثر من هوية غير هويته الحقيقية وذلك عن طريق تبني أسماء مستعارة وصور غير حقيقية إضافة الى تغيير المعلومات الشخصية كالسن، الجنس والمهنة وغيرها، فالشباب قد لا يكشفون عن هويتهم الحقيقية داخل هذا المجال باستعارة ألقاب وأسماء وصور غير حقيقية واحيانا استخدام رموز تدل على الفرح او الحزن دون وضع البروفايل الحقيقي لصورة الشخص للتعبير عن افكارهم فتصبح هذه الرموز المستعارة هي التي تؤطر تصورات وافعال الافراد المتواصلين وهذا التداول بين الهوية الحقيقية والهوية الافتراضية قد يشكل هويات متعددة قد تكون متناقضة أو مندمجة أو مشتة، وقد لا تظهر هوية محددة وواضحة، كما أنها قد تؤدي الى اعادة تشكيل هويات جديدة مطابقة للواقع الافتراضي أو متصارعة معه.⁽³⁾

ثانيا: تشكل الهوية الشخصية:

وفقاً لكريج Craig (1980)، فإن التجربة الفورية التي نستمدّها من هويتنا هي الشعور بالنفس، حيث يتشكل الشعور بالهوية الشخصية على أساس مجموعة من الخبرات والتصورات والحدس الذاتي، و يتطلب تطوير الهوية الإحقاق التدريجي لبعض الشروط الرئيسية في الشعور بالذات: الوحدة، الحيوية، الأصالة،

⁽³⁾ اسمهان بلوفة، بلخضري، الهوية الافتراضية في ظل الاعلام الجديد، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 5، العدد 10، جوان 2017. ص 129.

و يعتبر Lafferrière (1980)، أن الشعور بالهوية الشخصية لا يمكن أن تكتمل ما لم يعكس الأبعاد الحقيقية للفرد.⁽¹⁾

و تمثل مرحلة تشكل الهوية خلال المراهقة جانب من أهم الجوانب في نظرية اريكسون، حيث تمثل قلب التغيير في هذه المرحلة والمتضمن احساس الفرد بذاته المتميزة المتماسكة المنبثقة عن ماضيه رغم تطورها، والمنسجمة مع مجتمعه من خلال تبنيه لأهداف وأدوار ذات معنى على المستوى الشخصي والاجتماعي.⁽²⁾

ويرى اريكسون أن البحث عن احساس واضح بهوية الانا يتميز ببعض الخصائص:

- تستند عملية البحث عن الهوية - كعملية نمائية مستمرة - الى ادراك الفرد للتماثل الداخلي والاستمرارية لخبراته الماضية وأدواره المستقبلية.
- تلعب الدوافع الشعورية واللاشعورية دورا رئيسيا في البحث عن الهوية الذي يستند الى الاحساس بالتماثل الداخلي والاستمرارية للخصائص الشخصية بالفرد.
- تمثل الهوية مفهوما اجتماعيا لذلك لابد أن يكون الفرد على يقين من أن صورة الذات التي شكلها على أساس من التماثل والاستمرارية مدركة من قبل الآخرين ومتلائمة مع مدركاتهم.
- يتطلب تطور الاحساس بالهوية بعض المتطلبات الاجتماعية والعقلية والبدنية، ويجب ان لا يكون هناك تأخير أو إعاقة مفرطة في تحقيق هذه المتطلبات.
- ويعمل المراهقون على حل ثلاث قضايا رئيسية هي: اختيار المهنة، وتبني قيما يؤمنون بها ويعيشون وفقا لها، وتطوير هوية جنسية مرضية.
- ورغم ان اريكسون له كتاباته الموسعة والمعمقة في عملية تشكيل هوية المراهقة إلا أنه لم يقدم شرحا مفصلا لتطور الهوية في مرحلة الرشد، حيث رأى أن نمو الهوية لا يتوقف عن تشكلها بل رعاها

(1) Nancy Rodriguez. Identité, représentations de soi et socialisation horizontale chez les adolescentes musulmanes de 11 à 15 ans pratiquant l'expression de soi sur Internet. Psychologie. Université Toulouse le Mirail – Toulouse II, 2014. Français, p30.

(2) حسن عبد الفتاح الغامدي (1428هـ) المقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا، مركز بحوث التربية و النفسية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. ص 7.

كعملية مستمرة تستولي على اهتمامه خلال سنوات الرشد الطويلة، وبهذا فإن نمو الهوية في المراهقة هو فترة تأسيسية وفي مرحلة الرشد تصبح تطورية.⁽³⁾

– رتب الهوية:

الإنجاز: تتمثل في تبني المراهق لعمل يختاره من بين كل الأعمال، حيث يقضي المراهق فيه وقتاً فعالاً لتحديد هدفه من الحياة و اعتبار الذات و القيم التي يؤمن بها، و لديه تعهد شخصي. و يكافح من أجل الوصول إلى الأشياء التي يؤمن بها، و منجز الهوية هم الأفراد الذين مروا بأزمة و انتهوا إلى تكوين هوية واضحة محددة، أي أنهم خبروا استكشاف بديلة لتحديد شخصيتهم و الالتزام بأيديولوجية ثابتة.⁽¹⁾

التعليق: و تتمثل في ميل المراهق إلى البحث عن هويته و محاولة التوصل إليها مع عدم القدرة للوصول إلى حل لأزمته الشخصية، و ذلك لأنه يتسم بعمل الوعود و التعهدات التي تفوق إمكاناته الشخصية، و يرى "مارشيا" أن أصحاب الهوية المعلقة هم الأشخاص الذين مروا أو يمرون بأزمة و لم يكونوا بعد هوية واضحة، أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم و بوجود أزمة هوية، و سعوا بنشاط لاكتشافها، و لكنهم لم يصلوا بعد إلى التعريف ذاتي بمعتقداتهم.⁽²⁾

الانغلاق: و فيها لا يتعهد المراهق بشيء محدد يلتزم به و ليس لديه إحساس بأزمة الهوية، لكنه يعتمد الأهداف و المعتقدات التي اقترحت بواسطة آخرين دون الوضع في الاعتبار الخيارات الممكنة الخاصة به. أي أن منغلق الهوية هم الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة، و لكنهم تبنوا معتقدات مكتسبة من الآخرين و لم يختبروا حالة معتقداتهم و أفكارهم أو مطابقتها بأفكار و معتقدات الآخرين، و يقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها، و تماثل هذه العملية عملية التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة.⁽³⁾

⁽³⁾ رغد عدنان عابدين (2016) الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وعلاقتها بتشكيل هوية الانا، جامعة دمشق، سوريا، ص 69-70.

⁽¹⁾ الطرشي، خليل عبد الرحمن. (2002). أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، ص 29.

⁽²⁾ محمد السيد، عبد الرحمن. (1998). دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع. ص 396.

⁽³⁾ الطرشي، خليل عبد الرحمن. (2002). المرجع نفسه، ص 29.

التشتت: يعاني فيها المراهق صاحب الهوية المشتتة من أزمة الهوية و ليس لديه تعهد لخطه ما من خطط الحياة أو ارساء مبادئ عامة، و عادة ما يتصف بالتقدير المنخفض للذات، و العلاقات السطحية مع الآخرين، و مشتتي الهوية هم الأشخاص الذين يمروا بأزمة و لم يكونوا هوية بعد، و لا يدركون الحاجة لكي يكتشفوا خيارات بين البدائل أو المتناقضات، و ربما يفشلون في الالتزام بأيدولوجية ثابتة.⁽¹⁾

و الجدول يلخص رتب الهوية:

خبرة الفرد للازمة		خبرة الفرد للالتزام		الخبرة
الخبرة	عدم الخبرة	الخبرة	عدم الخبرة	رتب الهوية
تحقيق الهوية	انغلاق الهوية	تحقيق الهوية	انغلاق الهوية	
تعليق الهوية	تشتت الهوية	تعليق الهوية	تشتت الهوية	

جدول رقم (1): يلخص خبرة الفرد للأزمة و الالتزام ضمن مراتب هويته.⁽²⁾

ثالثا: مظهرات المجتمع الافتراضي وانعكاساتها على الهوية:

ظهرت المجتمعات الافتراضية على الخط في بداياتها بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، ثم انبثقت بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية networked communities تقريبا في اوائل التسعينات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات، ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب، و يقدمها "ورد راينجولد" على أنها: "تجمعات اجتماعية تنشأ

⁽¹⁾ الطرشي، خليل عبد الرحمان. (2002). أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، كلية التربية، غزة، ص 30.

⁽²⁾ حسن عبد الفتاح الغامدي (1428هـ) مرجع سابق. ص 15. بتصرف.

من الشبكة، حين يستمر اناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر انسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء cyberspace.⁽³⁾

يعتبر المجتمع الافتراضي بمثابة الفضاء الجديد الذي صاحب ظهوره تغيرات اجتماعية كثيرة شملت العلاقات بين الافراد، قيمهم، اتجاهاتهم ومختلف الانشطة التي غيرت من طبيعة البيئة الفيزيائية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد. ومن بين المظاهر التي يتجسد من خلالها الافراد الانترنتيون يحدد "محمد رحومة" المظاهر الاساسية التي يتمظهر ويتمثل بها افراد المجتمع الافتراضي في ثلاثة مظاهر:

- **المظهر الكتابي:** و يكون بالنص المكتوب وهو اكثرها استعمالا واهمها على الاطلاق، حيث ان نوعية الكتابة وطريقتها وطبيعة الجمل والكلمات المستخدمة والاسلوب الكتابي والرموز المستعملة كلها امور تحدد شخصية الفرد، طبيعته، وتمكننا حتى من التعرف عليه وعلى سماته الشخصية الى حد ما.
- **المظهر الصوري:** يكون بالصور والرسومات وما يصطحبها من الوان وخطوط واشكال متنوعة، وصور شخصية وغيرها، وكل هذه الجزئيات المصاحبة للنص والصوت تلعب دورا كبيرا في بناء شخصية معينة، ذات سمات مختلفة من حين لآخر، ومن وضعية لأخرى، ورغم كون الصور المقدمة غير واقعية في الغالب، الا انها تكون هوية يعرف بها المستخدمون في المجتمع الافتراضي في ظل غياب الحضور الجسدي او الفيزيائي.
- **المظهر الصوتي:** قد يصحب مظهر النص او مظهر الصورة والرسومات او يكون مستقلا وحده، بحسب حاجة الاستخدام، وتفضيلات الشخصية او الخيارات التقنية، ونادرا ما يتمثل الافراد بالمظهر الصوتي لانه امر صعب وقليل الاهمية.

وقد تناول الباحث الصادق رابح في كتابه "فضاءات رقمية" الامكانية التي يحضى بها الانترنتي والتي توفر له فرص استعارة وتجريب ما شاء من ذوات دون ان يتعرض للعقاب. بل ان الامر يذهب الى ابعد من ذلك، فالذوات التي يتقمصها في فضاء الانترنت هي في اغلب الاحيان وخلافا لتلك التي تتشكل منه متناقضة مع الادوار الفيزيائية والاجتماعية التي يمكن ان تقوم بها الحياة الفعلية.⁽¹⁾

⁽³⁾ بابوسف مسعودة، الهوية الافتراضية: الخصائص والابعاد، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، عدد خاص الملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ص 468.

⁽¹⁾ اسمهان بلوفة، بلخضري، الهوية الافتراضية في ظل الاعلام الجديد، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 5، العدد 10، جوان 2017. ص ص 131 132.

– العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية:

أبدى الدارسون المهتمون باستخدامات الانترنت وتكنولوجيا الاتصال تخوفهم من امكانية تأثر العلاقات الاجتماعية بين الافراد بفعل ظهور هذه الطرق والقنوات الحديثة للاتصال التي قلبت التواصل في المجتمع رأساً على عقب، بعد أن جعلت الحضور الفيزيائي او الحضور الاجتماعي والتقارب الجغرافي والتوافق الزمني والتماثل الثقافي أمورا لا يشترط توفرها لإقامة العلاقات الاجتماعية بين الافراد، حيث اصبح الافراد داخل البيئة الاتصالية الجديدة يتمتعون بقدرة على خلق فضاءات اتصالية افتراضية يلتقون فيها ظرفيا كأسلوب تعبيرى جديد يمكنهم من التواصل مع الآخرين، و أمام هذه التصورات ظهر اتجاهين اساسيين متعلقين برؤية مستقبل نمط العلاقات الاجتماعية عموما في ظل انتشار العلاقات الافتراضية:

– الاتجاه الاول: التواصل عبر المواقع الاجتماعية يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية:

يرى ويلمان **wellman** ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يتدخل في الكثير من الاحيان في التفاعل داخل المنزل، وخلق ما يعرف بما بعد الاسرة، عندما يصبح افراد الاسرة يتفاعلون مع الانترنت بدلا من تفاعلهم مع بعضهم البعض. فمواقع التواصل الاجتماعي هي وجه سلبي على التفاعل داخل الاسرة.

اذن، لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في عزل الافراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات الاجتماعية بين الافراد في المجتمع، فالافراد اصبحوا يقضون وقتا طويلا في التعامل مع الانترنت بطريقة لافقة، بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الاحيان من حاجة الى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام. الامر الذي يؤدي بدوره الى اشاعة حالة من العزلة الاجتماعية.

– الاتجاه الثاني: التواصل عبر المواقع الاجتماعية يدعم العلاقات الاجتماعية:

كتب باري **barry** عام 2010 بأن المجتمع الافتراضي كشبكة من العلاقات الشخصية تقدم الموانسة والدعم، المعلومات، والشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية، ويقول كل من ويلمان **wellman** وجوليا **gulia** ان الانترنت تدعم مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مجموعة متنوعة من الخدمات مثل التعليقات والرسائل، الدردشة وغيرها من الخدمات، ولقد استطاعت المجتمعات الافتراضية من خلال مواقع

التواصل الاجتماعي ان توفر العديد من الفرص للأشخاص لمشاركة حياتهم الخاصة مع الآخرين في نموذج آخر ومجتمع آخر هو المجتمع الافتراضي.⁽¹⁾

⁽¹⁾ اسمهان بلوفة، بلخضري، الهوية الافتراضية في ظل الاعلام الجديد، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 5، العدد 10، جوان 2017. ص ص 132-135.

III. الجانب الميداني للدراسة:

1. إجراءات الدراسة الميدانية:

- منهج الدراسة:

كلمة منهج تعني: مجموعة العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه.⁽¹⁾ و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهدف الى وصف الظاهرة التي تدرس وجمع البيانات اللازمة عنها من أجل فهمها و كشف الحقائق المتعلقة بها و كذا مدى ارتباطها بمتغيرات أخرى.⁽²⁾

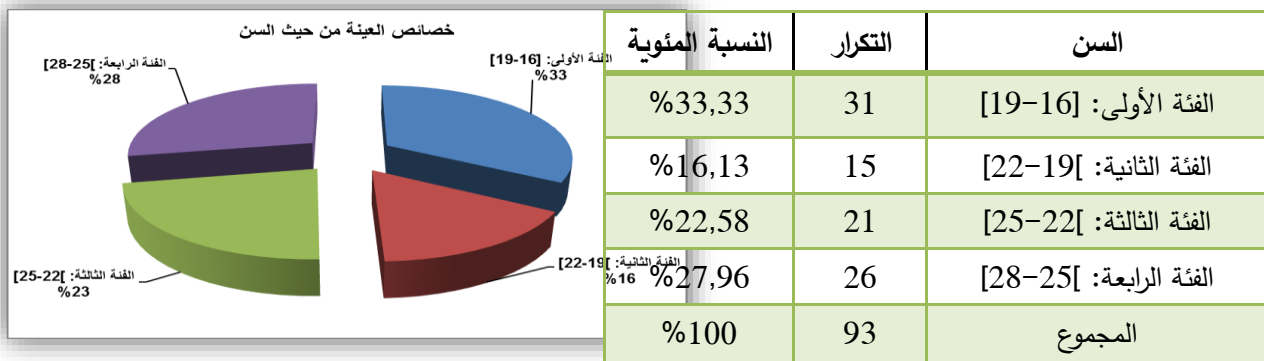
و يعرف كذلك على أنه: أسلوب من أساليب البحث يهدف الى معرفة وجود علاقة أم لا بين متغيرين أو أكثر و كذا قوة و اتجاه هذه العلاقة في حالة وجودها.⁽³⁾

- عينة الدراسة و خصائصها:

و اشتملت العينة النهائية على (93) فردا من مستخدمي الفايسبوك بأسماء مستعارة، تتراوح أعمارهم ما بين (16 و 28) سنة، و قد تم أخذ العينة بصورة قصدية عن طريق كرة الثلج.

- خصائص أفراد العينة:

- السن: و يتوزع أفراد العينة تبعا للسن وفق الجدول التالي:



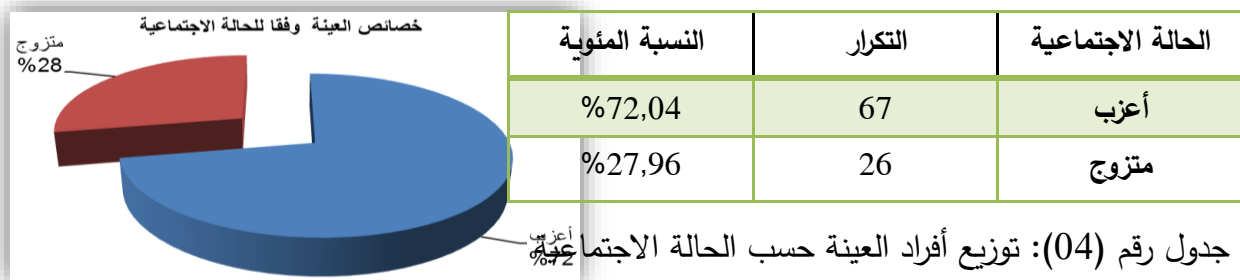
(1) زرواتي، رشيد (2002) تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 119.

(2) ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم (2000) مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن، ص ص 42-43.

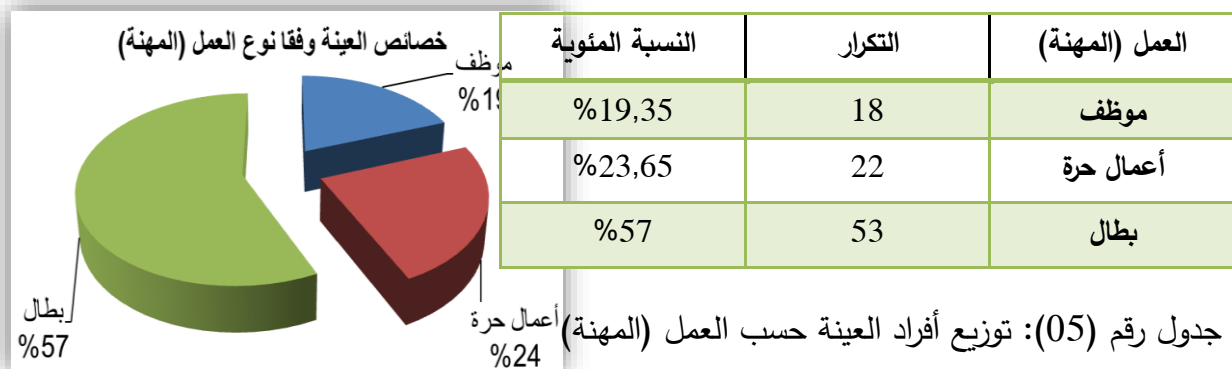
(3) محمد عبيدات و آخرون (1999) منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات، ط2، دار وائل، عمان، الأردن، ص 46.

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب السن.

- الحالة الاجتماعية: و يتوزع أفراد العينة تبعا للحالة الاجتماعية وفق الجدول التالي:

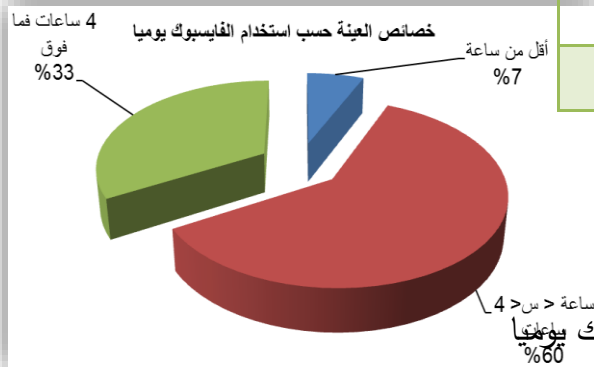


- العمل (المهنة): و يتوزع أفراد العينة تبعا لنوع العمل وفق الجدول التالي:



- مدة استخدام الفايسبوك يوميا: و يتوزع أفراد العينة تبعا لذلك وفق الجدول التالي:

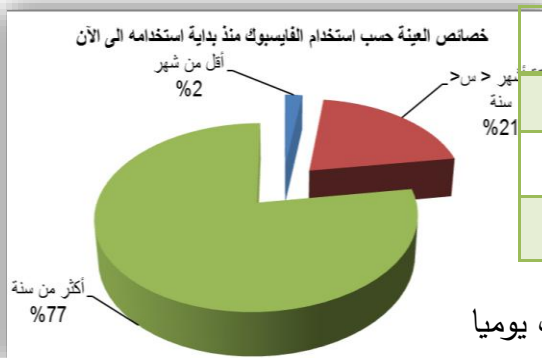
استخدام الفايسبوك يوميا	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	6	%6,45



ساعة > س > 4 ساعات	56	60,22%
4 ساعات فما فوق	31	33,33%

جدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب استخدام الفايسبوك يوميا

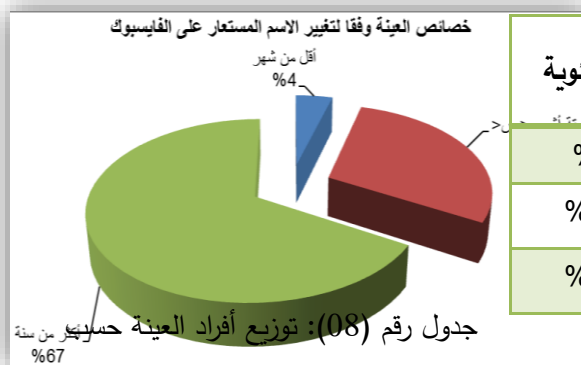
- مدة استخدام الفايسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن: و يتوزع أفراد العينة تبعا لذلك وفق الجدول التالي:



استخدام الفايسبوك يوميا	التكرار	النسبة المئوية
أقل من شهر	2	2,15%
سنة أشهر > س > سنة	19	20,43%
أكثر من سنة	72	77,42%

جدول رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب استخدام الفايسبوك يوميا

- مدة تغيير الاسم المستعار على الفايسبوك: و يتوزع أفراد العينة تبعا لذلك وفق الجدول التالي:



مدة تغيير الاسم المستعار على الفايسبوك	التكرار	النسبة المئوية
أقل من شهر	4	4,30%
سنة أشهر > س > سنة	27	29,03%
أكثر من سنة	62	66,67%

جدول رقم (08): توزيع أفراد العينة حسب تغيير الاسم المستعار على الفايسبوك

استخدام

- أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية لمرحلي المراهقة و الرشد الصورة "ج" لبينيون و آدمز 1986، ترجمة و تقنين على البيئة العربية محمد السيد عبد الرحمن سنة 1998، و يتكون المقياس من 64 عبارة ضمن أربع رتب تتمثل في الانجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت، لكل رتبة بعدين، البعد الايديولوجي و البعد الاجتماعي، كما تتوزع العبارات على هذ الأبعاد حسب كل رتبة، و الجدول الآتي وضح هذا التوزيع:

رتب الهوية	بعد الهوية	العبارات المعنية
الانجاز	الهوية الايديولوجية	49.42.40.33.20.18.8
	الهوية الاجتماعية	60.55.51.46.45.35.22.15.13
التعليق	الهوية الايديولوجية	57.48.36.34.32.26.12.9
	الهوية الاجتماعية	61.54.47.43.31.14.11.5
الانغلاق	الهوية الايديولوجية	64.58.50.44.41.28.24.17
	الهوية الاجتماعية	63.62.31.38.37.27.21.3
التشتت	الهوية الايديولوجية	56.52.25.16.10.4.2.1
	الهوية الاجتماعية	59.53.30.29.23.19.7.6

جدول رقم (09): يلخص عبارات المقياس على البعدين لرتب الهوية.

- الخصائص السيكومترية: قام الدكتور محمد السيد عبد الرحمن بتقنين المقياس على البيئة العربية بعد ترجمته الى اللغة العربية و عرضه على ثلاث محكمين للتحقق من صحة الترجمة و إجراء التعديلات المناسبة. و قد قام بالتأكد من صدق و ثبات المقياس.⁽¹⁾
- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

قام الباحثان بتفريغ المقياس باستخدام برنامج Microsoft Excel 2010، ثم قام بتفريغ و تحميل نتائج المقياس من خلال برنامج التحليل الإحصائي، Statistical Package for the Social Sciences (SPSS.v.24.0)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: الإحصاء الوصفي: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الوسيط، المنوال، المدى و الانحراف المعياري، التباين، حيث يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي بهدف معرفة تكرار فئات متغير ما و يفيد الباحثان في وصف متغيرات الدراسة، اختبار

(1) محمد السيد عبد الرحمن (1998) مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية و الاجتماعية في مرحلة المراهقة و الرشد المبكر، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، مصر.

"ت" لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متغيرات الدراسة المختارة (ثنائية الاحتمال منها)، تحليل التباين الأحادي من أجل الكشف على الفروق بين متغيرات الدراسة (ثلاثية الاحتمال منها).

– نتائج الدراسة:

– عرض نتائج الفرضية الأولى:

– تتوزع رتب الهوية لدى المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفيسبوك ضمن عينة الدراسة تتجه نحو التشتت و الانغلاق.

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لرتب الهوية للبعدين لدى عينة الدراسة

رتب	بعد الهوية	المتوسط	الانحراف	المجموع	الدرجة المقربة	النسب المئوية
الانجاز	الايدولوجية	20,05	2,58	22,63	23	6,39
	الاجتماعية	18,30	1,97	20,27	20	5,55
التعليق	الايدولوجية	24,33	2,77	27,1	27	7,50
	الاجتماعية	22,25	2,01	24,26	24	6,67
الانغلاق	الايدولوجية	38,78	3,54	42,32	42	11,67
	الاجتماعية	37,88	3,11	40,99	41	11,39
التشتت	الايدولوجية	67,89	17,66	85,55	86	23,89
	الاجتماعية	76,94	19,56	96,5	97	26,94
المجموع	الايدولوجية	151,05	26,55	177,6	178	49,45
	الاجتماعية	155,37	26,65	182,02	182	50,55
مجموع	هوية البعدين	306,42	53,2	359,62	360	100

جدول رقم (10): يلخص نتائج المقياس على البعدين لرتب الهوية لدى عينة الدراسة.

عرض نتائج الفرضية الثانية: نتوقع وجود فروق دالة إحصائية في مستويات الهوية لدى المراهقين المستخدمين لأسماء مستعارة تعزى لمتغيرات (السن، الحالة الاجتماعية، العمل، مدة استخدام الفيسبوك يوميا، مدة استخدام الفيسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن، مدة تغيير الاسم المستعار على الفيسبوك).

أ. بالنسبة لمتغير السن: و من أجل إثبات صحة الفرضية بالنسبة لمتغير السن أو نفيها، قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) من أجل الكشف عن الفروق في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي لـ (93 فرد) من المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفايسبوك، فتحصلنا على النتائج التي يلخصها الجدول التالي:

ب.

القيمة الاحتمالية (sig)		النسبة الفائية F		معدل المربعات		درجة الحرية		مجموع المربعات		المجموعات
الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	
0,035	0,042	2,015	2,185	36,10	34,19	6	4	125,34	112,17	بين المجموعات
				14,68	10,31	33	29	336,80	311,60	داخل المجموعات
						39	33	462,14	424,3	المجموع

جدول رقم (11): يلخص نتائج ANOVA للكشف عن الفروق بالنسبة لمتغير السن لدى عينة الدراسة.

من خلال النتائج الملخصة في هذا الجدول للفرضية الثانية بالنسبة لمتغير السن التي أشارت بوجود فروق دالة إحصائية في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي بين متوسطات المجموعات تعزى لمتغير السن عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، و عليه فهذا الأخير له تأثير دال إحصائياً لدى عينة الدراسة.

ج. بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية: و من أجل إثبات صحة الفرضية بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية أو نفيها، قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) من أجل الكشف عن الفروق في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي لـ (93 فرد) من المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفايسبوك، فتحصلنا على النتائج التي يلخصها الجدول التالي:

القيمة الاحتمالية (sig)		T		الانحراف المعياري		المتوسط الحسابي		ن		المجموعة
الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	
0,045	0,031	-2,40	-2,35	19,19	19,13	111,93	108,82	67	67	أعزب
				7,45	7,42	43,44	42,23	26	26	متزوج

جدول رقم (12): يلخص نتائج ANOVA للكشف عن الفروق بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

من خلال النتائج الملخصة في هذا الجدول للفرضية الثانية بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية التي أشارت بوجود فروق دالة إحصائية في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي بين المتوسطين تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، و عليه فهذا الأخير له تأثير دال إحصائياً لدى عينة الدراسة.

د. بالنسبة لمتغير العمل: و من أجل إثبات صحة الفرضية بالنسبة لمتغير العمل أو نفيها، قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) من أجل الكشف عن الفروق في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي لـ (93 فرد) من المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفايسبوك، فتحصلنا على النتائج التي يلخصها الجدول التالي:

المجموعات	مجموع المربعات		درجة الحرية		معدل المربعات		النسبة الفائية F		القيمة الاحتمالية (sig)	
	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي
بين المجموعات	117,11	132,27	10	7	30,17	21,34				
داخل المجموعات	316,51	301,80	34	23	12,19	11,32			0,025	0,042
المجموع	433,62	434,07	44	30			2,98	2,33		

جدول رقم (13): يلخص نتائج ANOVA للكشف عن الفروق بالنسبة لمتغير العمل لدى عينة الدراسة.

من خلال النتائج الملخصة في هذا الجدول للفرضية الثانية بالنسبة لمتغير العمل التي أشارت بوجود فروق دالة إحصائية في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي بين متوسطات المجموعات تعزى لمتغير العمل عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، و عليه فهذا الأخير له تأثير دال إحصائياً لدى عينة الدراسة.

هـ. بالنسبة لمتغير مدة استخدام الفايسبوك يوميا: و من أجل إثبات صحة الفرضية بالنسبة لمتغير أو نفيها، قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) من أجل الكشف عن الفروق في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي لـ (93 فرد) من المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفايسبوك، فتحصلنا على النتائج التي يلخصها الجدول التالي:

المجموعات	مجموع المربعات		درجة الحرية		معدل المربعات		النسبة الفائية F		القيمة الاحتمالية (sig)	
	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي
بين المجموعات	117,11	145,27	9	9	34,19	19,14				
داخل المجموعات	316,51	343,80	27	24	13,20	14,12			0,025	0,042
							2,98	2,33		

						35	38	433,62	489,07	المجموع
--	--	--	--	--	--	----	----	--------	--------	---------

جدول رقم (14): يلخص نتائج ANOVA للكشف عن الفروق بالنسبة للمتغير لدى عينة الدراسة.

من خلال النتائج الملخصة في هذا الجدول للفرضية الثانية بالنسبة لمتغير مدة استخدام الفايسبوك يوميا التي أشارت بوجود فروق دالة إحصائية في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي بين متوسطات المجموعات تعزى لذات المتغير عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، و عليه فهذا الأخير له تأثير دال إحصائية لدى عينة الدراسة.

و. بالنسبة لمتغير مدة استخدام الفايسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن: و من أجل إثبات صحة الفرضية بالنسبة للمتغير أو نفيها، قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) من أجل الكشف عن الفروق في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي لـ (93 فرد) من المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفايسبوك، فتحصلنا على النتائج التي يلخصها الجدول التالي:

المجموعات	مجموع المربعات		درجة الحرية		معدل المربعات		النسبة الفائية F		القيمة الاحتمالية (sig)	
	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي
بين المجموعات	11,18	9,78	3	4	7,18	5,28				
داخل المجموعات	425,48	415,38	34	32	17,10	15,80	0,24	0,43	0,098	0,082
المجموع	436,66	425,16	37	36						

جدول رقم (15): يلخص نتائج ANOVA للكشف عن الفروق بالنسبة للمتغير لدى عينة الدراسة.

من خلال النتائج الملخصة في هذا الجدول للفرضية الثانية بالنسبة لمتغير مدة استخدام الفايسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن التي تشير الى وجود فروق غير دالة إحصائية في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي بين متوسطات المجموعات تعزى لذات المتغير عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، و عليه فهذا الأخير له تأثير دال إحصائية لدى عينة الدراسة.

ز. بالنسبة لمتغير مدة تغيير الاسم المستعار على الفيسبوك: و من أجل إثبات صحة الفرضية بالنسبة للمتغير أو نفيها، قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) من أجل الكشف عن الفروق في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي لـ (93 فرد) من المراهقين ذوي الاسم المستعار على الفيسبوك، فتحصلنا على النتائج التي يلخصها الجدول التالي:

المجموعات	مجموع المربعات		درجة الحرية		معدل المربعات		النسبة الفائية F		القيمة الاحتمالية (sig)	
	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي	الاجتماعي	الايديولوجي
بين المجموعات	107,11	127,27	12	11	30,10	17,17				
داخل المجموعات	326,51	333,90	27	24	15,20	13,18				
المجموع	433,62	461,17	35	38						

جدول رقم (16): يلخص نتائج ANOVA للكشف عن الفروق بالنسبة للمتغير لدى عينة الدراسة.

من خلال النتائج الملخصة في هذا الجدول للفرضية الثانية بالنسبة لمتغير مدة تغيير الاسم المستعار على الفيسبوك التي أشارت بوجود فروق دالة إحصائية في درجات مراتب الهوية للبعد الايديولوجي و الاجتماعي بين متوسطات المجموعات تعزى لذات المتغير عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، و عليه فهذا الأخير له تأثير دال إحصائي لدى عينة الدراسة.

– مناقشة نتائج الدراسة على ضوء فرضياتها:

أولاً: بالنسبة للفرضية الأولى المتعلقة بكيفية توزيع رتب الهوية على عينة الدراسة، فقد أظهرت نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم (10) أن نسب رتب الهوية توزعت كالاتي:

بالنسبة لرتب الانجاز في بعد الهوية الايديولوجية قدرت بـ 5,55 % و بـ 20 درجة و هي أقل نسبة بالنسبة للعينة ثم تليها نسبة رتب الانجاز في بعد الاجتماعي حيث قدرت بـ 6,39 % و بـ 23 درجة في حين جاءت نسب رتب التعليق في بعده الاجتماعي بـ 6,67 % و بـ 24 درجة بينما قدرت نسبته في بعدها الايديولوجي بـ 7,50 % و بـ 27 درجة، فيما قدرت رتب الانغلاق بالنسبة للعينة بـ 11,67 % و بـ 42 درجة، بينما أقل منه بقليل جاءت نسبته في بعدها الاجتماعي بـ 11,39 % و بـ 41 درجة و

تبقى النسبة الكبيرة من العينة من العينة في رتب التششت في بعدها الاجتماعي بنسبة قدرت بـ 26,94 % و بـ 97 درجة، بينما نسبتها في بعدها الايديولوجي قدرت بـ 23,89 % و بـ 86 درجة.

و الملاحظ من خلال هذه النتائج النسبة الكبيرة التي تميل الى رتب التششت و الانغلاق في رتب الهوية بمجموع قدر بـ 73,89 % لكلا البعدين الايديولوجي و الاجتماعي، ما يؤسس لمفاهيمية مفادها أن المراهقين المستخدمين للفيسبوك بأسماء مستعارة لديهم تششت في الهوية نتيجة تأزمها مما يجعلهم لا يمتلكون خطة متبعة للحياة، أضف الى ذلك التقدير الواطئ للذات المتخفي وراء الاسم المستعار، و بالاضافة الى نقص العلاقات الواقعية المبنية على الجسدة الفردية من خلال الهوية الحقيقية لا الافتراضية، ما يظهر من خلال مدة الاستخدام حيث يفوق الاربع ساعات في اليوم بنسبة قدرت بمجموعها بـ 93,55 %، هذا اذا أضفنا المدة الزمنية التي قضاها في استخدام الفيسبوك أول مرة الى غاية الاجابة عن الاستبيان، حيث دلت النتائج الاحصائية للدراسة أن الذين يستخدمون الفيسبوك أكثر من سنة قدرت نسبتهم بـ 77,42 % و ما بين 6 أشهر الى عام 20,43 %، هذا على اعتبار أن 66,67 % يغيرون أسماءهم المستعارة كل سنة أو أكثر، ما يؤسس لانعزالية مجتمعية بامتياز ما قد يسرع الى ظهور زلمة من تظاهرات الاضطراب النفسي و انفصامية الشخصية و الاكتئاب و القلق.

و غير بعيد عن هذه النسب لرتب الهوية المشتتة لدى عينة الدراسة، تظهر واضحة نسب الهوية الانغلاقية في بعدها الايديولوجي و الاجتماعي، مما يجعلنا نعتقد أن أصحابها لا يستطيعون مواجهة الآخرين بمعتقداتهم و أفكارهم لأنهم اكتسبوها عن طريق الآباء و الأمهات دون الاقتناع بها و لذا تراهم يختبؤون وراء أسمائهم المستعارة من أجل الهرب من المواجهة، ما يزيد في الانغماس في هويتهم الافتراضية التي تزيد هي الأخرى في عزلتهم الاجتماعي، و هذا ما يتفق مع ما ذهب اليه "ويلمان" من أن التعاطي الكبير مع المواقع التواصلية (الفيسبوك) دور كبير في عزلت الأفراد عن أسرهم و مجتمعهم نظرا للاستخدام المتكرر للانترنت.

و في المقابل قدرت نسبة الهوية المغلقة بـ 7,50 % في بعد الايديولوجي و 6,67 % ما يشير الى عامل السن الذي يتعلق في أن المراهق ضمن هذه العينة حاملا اسما مستعارا لا يزال يبحث عن هويته و عدم

قدرته للوصول الى حل الازمة مما يجعله قد يمر بأزمة في عدم تكوين هويته الايديولوجية واضحة رغم سعيهم في ذلك على الأقل من خلال العالم الافتراضي.

أما عن نسبة رتب الانجاز للعينة المدروسة في هذه الدراسة فقد جاءت نسبتها أقل نسبة خصوصاً في البعد الاجتماعي حيث قدرت بـ 5,55 % في مقابل البعد الايديولوجي الذي قدرت بـ 6,39 % ما يدل على أن المراهقين في هذه الدراسة تتناقص نسبتهم بشكل كبير ما يتفق مع نسبة توزيعهم بالنسبة لمتغير نوع العمل أو المهنة، حيث كانت أكبر نسبة للبطلين قدرت بـ 57 % من جملة أفراد العينة و هي نسبة تفوق النصف، ما يؤكد أن المراهقين من هذه الفئة لم يختاروا الى الآن عمل يقومون به، ما يعكس مقدار العجز على تحديد هدفهم في الحياة و السعي قدماً لتحقيقه، ما يجعلهم الى الآن غير واضحي الهوية، و لا استقرار ايديولوجي ثابت.

من هنا نستطيع القول أن الفرضية الأولى القاضية بتوزع رتب الهوية لدى المراهقين ذوي الاسم المستعار على الف'ايسبوك ضمن عينة الدراسة تتجه نحو التشتت و الانغلاق.

ثانياً: الفرضية الثانية: نتوقع وجود فروق دالة إحصائية في مستويات الهوية لدى المراهقين المستخدمين لأسماء مستعارة تعزى لمتغيرات (السن، الحالة الاجتماعية، العمل، مدة استخدام الفاييسبوك يومياً، مدة استخدام الفاييسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن، مدة تغيير الاسم المستعار على الفاييسبوك).

- نتوقع وجود فروق دالة إحصائية في رتب الهوية لدى المراهقين المستخدمين لأسماء مستعارة تعزى لمتغير السن: يتوزع أفراد العينة من حيث السن الى 33% في فئة [16-19] و 16% في فئة [19-22] و 23% في فئة [22-25] و 26% في فئة [25-28] و قد جاءت الفروقات بين المتوسطات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) ما يدل على أن عامل السن بالنسبة لرتب الهوية في بعده الايديولوجي و الاجتماعي، الأمر الذي أشار اليه ايركسون من أن زيادة المراهقين و خبراتهم خصوصاً في الجوانب الايديولوجية و المهنية، حيث يتوصل هؤلاء الى صورة أفضل حول قدراتهم و مهنتهم التي تتناسب معهم.

- نتوقع وجود فروق دالة إحصائية في رتب الهوية لدى المراهقين المستخدمين لأسماء مستعارة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية: يتوزع أفراد العينة من حيث الحالة الاجتماعية الى 72,04% من العزاب، مقابل 57 % من المتزوجين ما يدل أن مشتتي الهوية لا يميلون الى الاستقرار العاطفي و يؤكد ما ذكره ايركسون من أن المراهقين في بحثهم عن الهوية يسعون لتطوير هوية جنسية مرضية، يسعى من خلالها الى اشباع رغباته النزوية.

– نتوقع وجود فروق دالة إحصائية في رتب الهوية لدى المراهقين المستخدمين لأسماء مستعارة تعزى لمتغير نوع العمل (المهنة): يتوزع أفراد العينة من حيث نوع العمل الى 19% يعملون موظفون لدى الدولة، 57 % لا يزالون أي عمل، و 24% أعمال حرة، مما يجعلنا نعتقد أن هذه النسبة تدل أن المراهقين ذوي الاسم المستعار لا يزالون يبحثون عن اختيار مهنة و هذا ما يتوافق مع نسبة العزوبة لدى أفراد العينة، ما يؤجل في تأسيس و ثبات الهوية و الاسراع في انغلاقها و تشتتها.

– نتوقع وجود فروق دالة إحصائية في رتب الهوية لدى المراهقين المستخدمين لأسماء مستعارة تعزى لمتغير مدة استخدام الفايسبوك يوميا: يتوزع أفراد العينة من حيث هذه المتغير الى 6% يستخدمون الفايسبوك أقل من ساعة يوميا، 60 % يستخدمونه بي ساعة و 4 ساعات و 33 % يستخدمونه أكثر من 4 ساعات يوميا مما يجعلنا نعتقد أن هذه النسبة تدل أن المراهقين ذوي الاسم المستعار يقضون أوقات كبيرة في استخدام الفايسبوك مما يؤثر سلبا على علاقاتهم الأسرية و الاجتماعية، بل و يعانون عزلة اجتماعية.

– نتوقع وجود فروق دالة إحصائية في رتب الهوية لدى المراهقين المستخدمين لأسماء مستعارة تعزى لمتغير مدة استخدام الفايسبوك منذ بداية استخدامه الى الآن: يتوزع أفراد العينة من حيث هذه المتغير الى 2% يستخدمون الفايسبوك أقل من ساعة يوميا، 21 % يستخدمونه بي ساعة و 4 ساعات و 77 % يستخدمونه أكثر من 4 ساعات يوميا مما يجعلنا نعتقد أن هذه النسبة تدل أن المراهقين ذوي الاسم المستعار يقضون أوقات كبيرة في استخدام الفايسبوك مما يؤثر سلبا على علاقاتهم الأسرية و الاجتماعية، بل و يعانون عزلة اجتماعية. ما يعجل بظهور تظاهرات الاضطراب النفسي.

– نتوقع وجود فروق دالة إحصائية في رتب الهوية لدى المراهقين المستخدمين لأسماء مستعارة تعزى لمتغير مدة تغيير الاسم المستعار على الفايسبوك: يتوزع أفراد العينة من حيث هذه المتغير الى 4% يستخدمون الفايسبوك أقل من ساعة يوميا، 29 % يستخدمونه بي ساعة و 4 ساعات و 67 % يستخدمونه أكثر من 4 ساعات يوميا يدل على مستويات الاستثمار بالاسم المستعار كمحدد من محددات الهوية الافتراضية لدى المراهق ببيئتنا المحلية، بالإضافة الى التأثير السلبي في حسم الهوية الحقيقية لديه، و يستدعي بحث أهم مواضيع التوظيف لمدلولات و الاصل الدلالي لاستعارية الاسم ضمن المساحة الافتراضية (الفايسبوك) كما يراها المراهق، وهذا انطلاقا من قصوراته وجملته الاختلالات النفسو اجتماعية في تناول المراهق لقضايا الاتصال والتفاعل، من خلال تغيير اسمه المستعار.

قائمة المراجع العربية:

1. اسمهان بلوفة، بلخضري، الهوية الافتراضية في ظل الاعلام الجديد، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 5، العدد 10، جوان 2017.
2. الطرشي، خليل عبد الرحمان.(2002). أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، كلية التربية، غزة.
3. بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية: الخصائص والابعاد، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، عدد خاص الملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ص 470.
4. حسن عبد الفتاح الغامدي (1428هـ) المقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا، مركز بحوث التربية و النفسية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

5. رعد عدنان عابدين (2016) الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وعلاقتها بتشكيل هوية الانا، جامعة دمشق، سوريا.
6. زرواتي، رشيد (2002) تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم (2000) مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن.
7. غسان يعقوب، ليلي دمة يعقوب (1992)، مقال بناء الهوية عند المراهقين والشباب، مجلة الثقافة النفسية، 09 (03)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
8. محمد السيد عبد الرحمان (1998) مقياس موضوعي لرتب الهوية الأديولوجية و الاجتماعية في مرحلة المراهقة و الرشد المبكر، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، مصر.
9. محمد السيد، عبد الرحمان. (1998). دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
10. محمد صالح الهرماسي. (2001) مقارنة في اشكالية الهوية (المغرب العربي المعاصر) دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
11. محمد عبيدات و آخرون (1999) منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات، ط 2، دار وائل، عمان، الأردن.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. GIL (F) TAP (P) SINDZINGRE (N) ; Identité, In Encyclopédia Universalis, 1995 .
2. Kay Deaux, Social Identity, Encyclopedia of Women and Gender, Volumes One and Two 2001 by Academic Press, City University of New York.
3. Nancy Rodriguez. Identité, représentations de soi et socialisation horizontale chez les adolescentes âgées de 11 à 15 ans pratiquant

- l'expression de soi sur Internet. Psychologie. Université Toulouse le Mirail - Toulouse II, 2014. Français, p30.
4. TAP (P) ; Appropriation du corps et acculturation, In L'interculturel en éducation et en sciences humaines, Tome 2, Toulouse, Ed Université de Toulouse le Mirail, 1985.
 5. THAALBI (B.M); L'identité au Maghreb : l'errance, Alger, ED Casbah, 2000.
 6. ZAVALLONI (M) ; l'identité social et eco-égologie, vers une science empirique de la subjectivité, In. TAP(P) ; Identité et changements sociaux, Toulouse, Privat.